

(زاد المعاد في هدي خير العباد (صلى الله عليه وسلم) (12) أ.د. حسن بخاري.

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي هدانا للاسلام. وعلمنا الحكمة والقرآن الحمد لله الذي اكرمنا واياكم بلوغ شهر رمضان بفضله ومنتته ونعمته سبحانه وبحمده لا نحصي ثناء عليه هو كما اثنى على - [00:00:06](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد معشر الصائم - [00:00:26](#)

فمع اول هذا الشهر المبارك شهر رمضان ومع ثاني ليليه ليلة الجمعة المباركة ينعقد هذا المجلس الذي ما زال بفضل الله تعالى متابعا في مدارس كتاب زاد المعاد. في هدي خير العباد صلى الله - [00:00:46](#)

عليه واله وسلم للامام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى. مستكثرين في ليلتنا المباركة الشريفة هذه من صلاتنا وسلامنا على امام الهدى وسيد الورى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. متتابعين في بقية - [00:01:06](#)

ما بدأناه في مجلس سابق فيما ساقه المصنف رحمه الله في ذكر نبذ من سيرة وحياتي وشأن رسول الامة نبيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. اما انكم ايها الصائمون مقبلون على ليلة كريمة ليلة الجمعة - [00:01:26](#)

تفتتحونها بافطار يوم صتموه في فرض عظيم يحبه ربكم ويعظم فيه اجر العباد. مستقبليين في ليلة كريمة يتنافس فيها الصالحون ويتسابق فيها المحبون ذكرا لربهم وعبادة وقربا صلاة وسلاما على نبيهم صلى الله عليه واله وسلم. القائل اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة - [00:01:46](#)

فان صلاتكم معروضة علي. فصلوا على نبيكم عليه الصلاة والسلام بقدر ما ترجون من صلاة ربكم عليكم. والوعد الكريم في قوله عليه الصلاة والسلام فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. فالله صل وسلم - [00:02:16](#)

وبارك عليه ازكى صلاة واتم سلام يا حي يا قيوم. وقف بنا الحديث في مدارس كتابنا زاد المعاد ايها المبارك في فصل ذكر ازواج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امهات المؤمنين. امهاتنا يا امة الاسلام - [00:02:36](#)

قدم منهن ذكر خديجة رضي الله عنها بنت خويلد. ثم سودة بنت زمعة رضي الله عنها. ثم الصديقة بنت عائشة ابنة ابي بكر رضي الله عنهما. ووقف بنا الحديث عند ذكر حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وزينب - [00:02:56](#)

طب بنت خزيمة ابن الحارثي رضي الله عنها. فهؤلاء خمس من زوجات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مضى ذكرهن والحديث عنهن ليلة الدرس المنصرم وها نحن لا نواصل الحديث في ذكر بقيتهن رضي الله عنهم - [00:03:16](#)

وارضاهن. ومرة اخرى يقال يا كرام ان دراسة المرء لسيرة نبيه عليه الصلاة والسلام. واستكثاره من ذلك هو استكثار مما يزيده لنبيه حبا. فانه عليه الصلاة والسلام كل من عرفه اكثر كان في محبته - [00:03:36](#)

اتم واصدق ومن رجا في قلبه لنبي الله عليه الصلاة والسلام محبة صادقة فعليه بالمعرفة الوافية التامة بكل شأن من شؤونه عليه الصلاة والسلام. زوجاته عليه الصلاة والسلام صفوة نساء الامة. اللاتي قال الله - [00:03:56](#)

عنه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم. انها امي وامك عبدالله فمعرتك بهن يزيد من حبك واجلالك لهن رضي الله عنهن اللاتي اعلى الله شأنهن واختارهن بصحبة نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام وها نحن ذا نشرع في ذكر امنا ام سلمة رضي الله عنها وعن سائر - [00:04:16](#)

ازواج رسول الله عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسوله الامين. نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين - [00:04:46](#)

قال المصنف رحمه الله ثم تزوج ام سلمة هند بنت امية هند بنت ابي امية القرشية المخزومية واسم ابي امية حذيفة ابن المغيرة وهي اخر نسائه موتا وقيل واخرهن موتا صفية. نعم. تقدم - [00:05:09](#)

ما يتعلق بهذه الجملة في المجلس المنصرم. وان ام سلمة واسمها رضي الله عنها هند بنت ابي امية قرشية من بني مخزوم. واما زوجها ابو امية فهو حذيفة ابن المغيرة. التي هاجرت بعد زوجها بسنة - [00:05:29](#)

تقدم ايضا ذكر قصتها وكيف فرق بينها وبين زوجها وابنها في حادثة الهجرة. فخرج زوجها ابو سلمة رضي الله عنه مهاجرا الى المدينة. ثم اخذ ابنها منها حتى خلعوا كتفه. وبقيت هي عند قومها ولما كان بعد - [00:05:49](#)

سنة من حزنها اشفقوا عليها فارتحلت بابنها الرضيع حتى قدمت المدينة ولحقت بزوها ابي سلمة رضي الله عنه يلبث ان استشهد في غزوة احد ثم اخلفها الله عز وجل بسيد الامة ونبيها عليه الصلاة والسلام. واسمع الى ما قالت رضي الله عنها فيما اخرج الامام -

[00:06:09](#)

مسلم في الصحيح قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله انا اليه راجعون. اللهم اجرنى في في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبتى - [00:06:32](#)

واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت من خير من ابي سلمة؟ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في تلك اللحظة لا تستحضر الا صحبتها لزوجها. ووفاءه وسبقه باسلامه وهجرته وتضحيته - [00:06:54](#)

فما كانت تستحضر تلك اللحظة الا هذا الشأن العظيم لزوجها ابي سلمة. فقالت ومن خير من ابي سلمة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت رضي الله عنها ثم عزم الله لي فقلتها - [00:07:18](#)

قالت الدعاء لما سمعته من رسول الله عليه الصلاة والسلام. قالت فقلتها فتزوجت رسول الله. صلى الله عليه وسلم. اذا فصدق الصلاة والسلام. ما من عبد تصيبه مصيبة. فيقول هذا الدعاء صابرا محتسبا صادقا محسنا - [00:07:35](#)

الظن بربه الا تحقق له الوعد. فاي مصيبة حلت بساحتك عبدالله كرب او دين او هم او مرض او اي شكل من اشكال مصائب الدنيا فاذا قلت ما سمعت وصدقت في نيتك عوضك الله خيرا واخلف لك بخير. وها هي لي رضي الله عنها قد تبوأ بزواجها من رسول الله -

[00:07:57](#)

صلى الله عليه وسلم هذه المرتبة العظيمة فاصبحت اما من امهات المسلمين. قالت قال رحمه الله هي اخر نسائهم موتا وقيل اخرهن صفية على خلاف يذكره بعض اصحاب السير في تعداد من اخر زوجات رسول الله صلى الله عليه - [00:08:24](#)

وسلم موتا وقيل بل ميمونة بنت الحارث رضي الله عنهن جميعا احسن الله اليكم. قال رحمه الله واختلف فيمن ولي تزويجها منه. يعني واختلف من كان وليا لها في عقد نكاحه - [00:08:44](#)

على رسول الله عليه الصلاة والسلام. ثلاثة اقوال قيل ابنها عمر وقيل ابنها سلمة وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سيأتي ما يذكره المصنف ويحرره في المسألة قال واختلف فيمن ولي تزويجها منه فقال - [00:09:01](#)

فقال ابن سعد في الطبقات ولي تزويجها منه سلمة بن ابي سلمة دون غيره من اهل بيتها. يعني ابنها سلم. نعم به تكنى ام سلمة وبه يكنى زوجها ايضا ابو سلمة - [00:09:24](#)

قال ولما زوج النبي صلى الله عليه وسلم سلمة ابن ابي سلمة امامة بنت حمزة بنت امامة بنت حمزة التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد قال هل جزيت سلمة؟ يقول ذلك لان سلمة هو الذي ولي تزويجه دون - [00:09:39](#)

غيره من اهله ذكر هذا في ترجمة سلمة ثم نعم هذا اول الاقوال ان ولي ام سلمة في نكاحها ابنها سلمة واستدل بهذا القول بان النبي عليه الصلاة والسلام لما كبر سلمة - [00:09:59](#)

زوجه بامامة بنت حمزة بن عبدالمطلب بنت عم رسول الله عليه الصلاة والسلام. هذه امامة التي كانت صغيرة يوم فتح مكة فدخل فاختصم فيها علي وجعفر وزيد قال علي هي ابنة اخيه قال جعفر كذلك وزيد فاختصموا فيها - [00:10:19](#)

فقضى النبي عليه الصلاة والسلام بان تكون مع خالتها. فالشاهدوا في القصة لما زوج سلمة امامة بنت عمه حمزة بن عبدالمطلب قال هل جزيت سلمة؟ يقولها عليه الصلاة والسلام تعبيراً عن وفاء لسلمة بتزويجه رسول الله عليه الصلاة والسلام من - [00:10:41](#) به. قال لان سلامته هو الذي تولى تزويجه دون غيره من اهله. لكن الحديث هذا ضعيف. في قوله هل جزيت سلمة؟ اسناده ضعيف كن عند المحدثين فهذا اول الاقوال. نعم - [00:11:04](#)

قال ثم ذكر في ترجمة ام سلمة عن الواقدي انه قال حدثني مجمع ابن يعقوب عن ابي بكر ابن محمد ابن عمر ابن ابي سلمة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ام سلمة الى ابنها عمر ابن ابي سلمة - [00:11:18](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ غلام صغير. هذا ثاني الاقوال ذكره ابن سعد في الطبقات نقلاً عن الواقدي المؤرخ صاحب المغازي ذكر باسناده عن ابي بكر بن محمد بن عمر بن ابي سلمة حفيد عمر بن ابي سلمة. قال ان النبي - [00:11:38](#) عليه الصلاة والسلام خطب ام سلمة الى ابنها عمر يعني توجه بالخطبة الى ابنها عمر فزوجها وعمر هذا ابن ام سلمة كان يومئذ غلاماً صغيراً. هذا ثاني الاقوال وقد ساقه كما سمعت الا ان سنده مرسل. فابو بكر حفيد - [00:12:03](#)

عمر ابن ابي سلمة لم يسمع منه وهو ايضا والده مجهول ابو بكر ابن محمد ابن عمر ابن ابي سلمة احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال الامام احمد في المسند حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا - [00:12:23](#) ثابت قال حدثني ابن عمر قال حدثني ابن عمر ابن ابي سلمة عن ابيه عن ام سلمة انها لما انقضت عدتها من ابي سلمة بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مرحباً برسول الله صلى الله عليه وسلم ان - [00:12:42](#) امرأة غير واني مصيبة وليس احد من اوليائه حاضراً. الحديث وفيه فقالت لابنها عمر قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها. هذا كالدليل للقول الثاني ان ولي ام سلمة رضي الله عنها في نكاحها كان ابنها عمر - [00:13:05](#) لكنه كان صغيراً واخرج الامام احمد في المسند الحديث الذي سمعت لما انقضت عدة ام سلمة من زوجها ابي سلمة رضي الله عنهما بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني خاطباً - [00:13:30](#)

فقالت مرحباً برسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت عذرين لها. قالت اني امرأة غير واني مصيبة ذكرت في عذرها الاول شدة غيرتها ونبيها عليه الصلاة والسلام ذو زوجات فخشيت ان يكون لها من الغيرة ما لا تحمده لنفسها وما لا تحسن به صحبتها لرسول الله. صلى الله عليه وسلم - [00:13:49](#)

وهذا من عقلها وكمال حكمتها رضي الله عنها وام سلمة بعد زواجها برسول الله عليه الصلاة والسلام كان لها من المواقف المتكررة ما دل على سداد رأيها وعظيم عقلها رضي الله عنها - [00:14:20](#)

عذرها الثاني قالت واني مصيبة اي امرأة ذات صبية صغار وهذا ايش يعني انها تحتاج الى اشتغال بهم فتخشى ان يكون اشتغالها بصبيتها الصغار يحول دون تمام القيام بحق رسول الله. صلى الله عليه - [00:14:37](#) عليه وسلم فكأن رضي الله عنها حكيمة عاقلة موفقة فذكرت عذريها لرسول الله عليه الصلاة والسلام وذكر في الجملة قال وليس احد من اوليائي حاضراً. الحديث في صحيح واخرجه الامام مسلم دون الجملة التالية التي سيقى استشهدا للحديث. قال وفي اخر الحديث - [00:15:00](#)

قالت لابنها عمر قل فزوج رسول الله. صلى الله عليه وسلم. يعني لما قال لها اما غيرتك فادعو الله ان يذهبها عنك واما صبيتك فانهم وقد تكفل بهم رسول الله عليه الصلاة والسلام. فابان لها ان عذرها يوجد له من الحلول ما - [00:15:27](#)

الا يمكن ان يكون يعني اشكالا بالنسبة اليها فقالت بعد ذلك لابنها عمر قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن هنا استدل هؤلاء بان ولي ام سلمة في النكاح كان ابنها عمر فزوج رسول الله عليه الصلاة والسلام فزوجها. سيستدرك المصنف رحمه الله على هذا القول - [00:15:47](#)

وان عمر ابن ابي سلمة لم يكن بالسن التي تسمح له بان يتولى عقد النكاح. نعم. قال وفي هذا نظر قال وفي هذا نظر فان عمر هذا كان سنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين - [00:16:12](#)

ذكره ابن سعد ذكره ابن سعد وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة اربع سنة اربع يعني قبل وفاة النبي عليه الصلاة والسلام بكم بست سنوات. طيب وهذا عمر في سن وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام كان عمره تسع سنوات - [00:16:33](#)

اذا يوم زواج امه كم كان عمره ثلاث سنوات فهل ابن الثلاث سنوات يكون وليا في النكاح او يعقل شيئا يفعل؟ نعم قال وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة اربع فيكون له من العمر حينئذ ثلاث سنين - [00:16:57](#)

ومثل هذا لا يزوج قال ذلك ابن سعد وغيره. ولما قيل ذلك للامام احمد قال من يقول ان عمر كان صغيرا قال ابو الفرج ابن الجوزي ولعل احمد قال هذا قبل ان يقف على مقدار سنه فقد ذكر مقدار سنه جماعة من - [00:17:19](#)

المؤرخين ابن سعد وغيره. اذا هذا ثاني الاقوال وهو ايضا ضعيف فانه لا يصلح ان يكون عمر ابن ابي سلمة وليا في النكاح لصغر سنه. نعم وقد قيل ان الذي زوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمها عمر ابن الخطاب - [00:17:39](#)

والحديث قم يا عمر فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبوا عمر ونسبوا ام سلمة يلتقيان في كعب فانه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العز بن رياح بن عبد الله بن - [00:18:02](#)

ابن رزاح ابن عدي ابن كعب وام سلمة بنت ابي امية ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب ووافق اسم ابن ووافق ووافق اسم ابنها عمر اسمه. فقالت قم يا عمر - [00:18:18](#)

رسول الله فظن بعض الرواة ان انه ابنها فرواه بالمعنى وقال فقالت لابنها وذهل عن تعذر ذلك عليه لصغر سنه. ثالث الاقوال ان الذي كان وليا في النكاح ليس سلمة ولا عمر ابنها بل عمر ابن الخطاب - [00:18:38](#)

وان قولها قم يا عمر فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت تخاطب به ابنها عمر ذو الثلاث سنوات لكنها كانت قاطبة عمر بن الخطاب وما علاقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟ قال هو من ابناء عمومة ام سلمة - [00:19:01](#)

ليس ابن عمها المباشر لكنك سمعت النسب نسبه ونسب ام سلمة يلتقيان في كعب فبالتالي كان له ولاية عليها من العصبة التي ينتسب فيها وام سلمة رضي الله عنهم الى جدهم كعب - [00:19:21](#)

فلما قالت قم يا عمر فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن بعض رواة الحديث ان عمر المقصود في روايتي هو ابنها فاضاف كلمة فقالت لابنها عمر وانما قالت قم يا عمر - [00:19:38](#)

فكان اضافته فقالت لابنها اجتهدا من بعض الرواة وهما للظن انه المقصود عمر ابنها وليس كذلك كما قال المصنف وذهل عن تعذر ذلك عليه يعني على عمر ابن ابي سلمة بصغر سنه. نعم - [00:19:56](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله ونظير هذا وهم بعض الفقهاء في هذا الحديث وروايتهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا غلام فزوج امك قال ابو الفرج ابن الجوزي وما عرفنا هذا في هذا الحديث. نعم ايضا من الاخطاء في رواية الحديث والاولاهام - [00:20:16](#)

قول بعض الرواة في روايته قم يا غلام فزوج امك وهذه اللفظة لا تثبت في روايات الحديث. وانما هي وهم حصل لبعض رواته. اذا فكذا حصل الوهم في قول بعضهم - [00:20:42](#)

فقالت لابنها عمر وانما قالت قم يا عمر فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم قال وان ثبت فيحتمل ان يكون قاله على وجه المداعبة للصغير اذ كان له من العمر يومئذ ثلاث سنين - [00:20:57](#)

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة اربع ومات ولي عمر تسع سنين. ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتقر نكاحه الى ولي؟ قال ابن عقيل ظاهر كلام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشترط في - [00:21:17](#)

نكاحه الولي وان ذلك من خصائصه. نعم. قال ابن الجوزي رحمه الله يجوز ان يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير ولي قال لانه مقطوع بكفاءته. الان ما حكمة اشتراط الولي - [00:21:37](#)

في النكاح للمرأة قال الفقهاء حكمة ذلك ان يتولى الولي اختيار الكفو لموليته فان الرجال ادرى بالرجال والولي حريص على موليته ابنة كانت او اختا او غيرها من القريبات فلا يزوجه الا من يراه كفوا لها. ولا يقبل بان يعطيها لكل خاطب وان كان لا يصلح -

فهذه حكمة مشروعية الولي. فان كانت هذه الحكمة فنبينا عليه الصلاة والسلام غني عنها. لانه فوقوا من كل نساء الامة فزواجه عليه الصلاة والسلام بالمرأة عندئذ لا يفتقر الى نكاح على ما ذكره هنا. الامام ابن الجوزي رحمه الله تعالى - [00:22:27](#)
عن ابن عقيل رحمه الله. وقال ذلك ايضا بعض الشافعية ان من خصائص رسول الله عليه الصلاة والسلام في ابواب النكاح التي خص بها عن سائر الامة هو جواز نكاحه بلا ولي عليه الصلاة والسلام - [00:22:50](#)

فالمقصود ان هذا القول الثالث ان الذي تولى نكاحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقول ام سلمة في الحديث قم يا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تقصد عمر بن الخطاب وليس عمر ابنها. وقول النبي عليه الصلاة والسلام قم يا غلام فزوجه - [00:23:09](#)
امك يخاطب عمر ابن ابي سلمة الذي كان عمره ثلاث سنوات لا تثبت به رواية ولا يصح به اللفظ ولو افترضنا وصحته ووجدنا لفظة قم يا غلام فزوج امك وجدناه صحيحا ثابتا فانه يحتمل ان يكون قاله على - [00:23:29](#)
الى الجد او يقول عليه الصلاة والسلام لطفل عمره ثلاث سنوات قم يا غلام زوجني امك لا يقال الا على سبيل المداعبة لانه لا يصلح منه تصرف شرعي يتولاه الولي في النكاح. هذه ثلاثة اقوال - [00:23:49](#)

فيمن تولى نكاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والمصنف رحمه الله قد ساق منها جملة هنا وبين قال فيها والامام ابن كثير رحمه الله تعالى ذكر في في كتابه البداية والنهاية انه الف رسالة في - [00:24:06](#)
بهذه المسألة حرر فيها ان الذي تولى نكاح ام سلمة عمر بن الخطاب وقوله قم يا عمر يقصد به عمر ابن الخطاب وان الذي تولى عقدها عليه ابنها سلمة فعمر ابن الخطاب كان خاطبا لام سلمة على رسول - [00:24:26](#)

لا صلى الله عليه وسلم والذي تولى العقد ابنها سلمة وهذا لانه كان ابن عمها حيث ان ابا سلمة كذلك في النسب تصل بام سلمة رضي الله عن الجميع احسن الله اليكم. قال رحمه الله ثم تزوج زينب بنت جحش من بني اسد من بني اسد بن خزيمه - [00:24:45](#)
وهي ابنة عمته اميمة وفيها نزل قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وبذلك كانت تفتخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع - [00:25:07](#)

سماوات ومن خواصها ان الله كان هو وليها الذي زوجها لرسوله من فوق سماواته سمعوا امهاتنا ايها المسلمون زينب بنت جحش رضي الله عنها وزينب في زوجات رسول الله عليه الصلاة والسلام خنتان - [00:25:26](#)
تقدمت احدهما في الدرس المنصرم وهي زينب بنت خزيمه المسماة او الملقبة بام المساكين. زينب بنت خزيمه ما لبثت مع النبي عليه الصلاة والسلام طويلا. توفيت في حياته وهما ايضا كما قلنا ثنتان من زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيتا قبله. خديجة بنت خويلد ام - [00:25:48](#)

مؤمنين رضي الله عنها وزينب بنت خزيمه. اما هذه فزينب بنت جحش بنت عمه رسول الله. صلى الله عليه وسلم عمته من؟ اميمة بنت عبد المطلب. فزينب هذه بنتها وابوها جحش من بني اسد بن خزيمه. في زينب بنت - [00:26:14](#)
بنت جحش زوجها نبينا عليه الصلاة والسلام اول الامر لزيد ابن حارثة الذي كان يقال له زيد بن محمد عندما تبناه ورباه رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم ثم زوجته من بنت عمه زينب بنت جحش. ولحكمة ارادها الله ولتشريع مضى الى يوم القيامة طلقها زيد -

00:26:34

فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اية سورة الاحزاب المشهورة. واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه. كان يخشى الناس عليه الصلاة والسلام فيما كانت تعتقده الجاهلية من عظم جرم - [00:27:00](#)

لمن يتزوج زوجة ابنه بالتبني. كما هو اليوم في عرف الشريعة جرم وجناية من زوج زوجة ابنه من الصلب. ابنك لو تزوج امرأة فمات عنها او طلقها فانها حرام عليك ابدأ الى يوم القيامة - [00:27:25](#)
الزواج بها محرم شرعا وسفاح يأثم صاحبه كان في عرف الجاهلية ابن التبني مثل ابن الصلب في حكمه. فاذا تزوج امرأة حرم ايضا

على من تبناه ان يتزوجها فلما نزل في صدر السورة الكريمة ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله. فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم -

00:27:45

في الدين الاية كانت لتنفيد حكم التبني وان ينسب الرجل الى ابيه. وان التبني لا يعدو ان يكون احسانا وتربية واما الاحكام الشرعية فلا تثبت بالتبني. فلما تزوجها زيد واراد فراقها ظل النبي عليه الصلاة والسلام يأمره - 00:28:10

ويامساكها فلما استمر الامر واصر على فراقها قال الله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه. فلما قضى زيد منها وطرا وجناكها وجاء

التعليل صريحا لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم. يعني الذين - 00:28:30

ينسبون اليهم بالتبني اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا. فهذه هي زينب بنت جحش فاذا زوجها الله من فوق سبع سماوات ما

الدليل فلما قضى زيد منها وطرا وجناكها - 00:28:52

فاراد الله ان يتزوجها رسول الله عليه الصلاة والسلام. ولهذا كانت زينب هذه رضي الله عنها تفتخر كما في الصحيح عند البخاري

تقول لضرائرها من زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات - 00:29:13

فكان مفخرة لها رضي الله عنها ومنقبة تذكرها من بين سائر زوجاته عليه الصلاة والسلام. ولهذا قال المصل ومن خواصها ان الله كان

هو وليها الذي زوجها لرسوله من فوق سماواته. نعم - 00:29:33

الله اليكم قال رحمه الله وتوفيت في اول خلافة عمر بن الخطاب وكانت اولاً عند زيد ابن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبناه فلما طلقها وجهه الله اياها - 00:29:53

للتأسي به امته في نكاح ازواج من تبنيه. ولهذا لما عدت المحرمات في النكاح في سورة النساء قال الله ابنائكم الذين من اصلا بكم

فهذا قيد يخرج ابناء التبني فانهم لا يدخلون او لا يدخل ازواجهم في المحرمات في النكاح - 00:30:09

احسن الله اليكم قال وتزوج جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار المصطلقية وكانت من سبي بني المصطلق فجاءته تستعين به على

كتابتها فادى عنها كتابتها وتزوجها. هذه ثامن زوجات رسول الله صلى الله عليه - 00:30:32

اله وسلم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار المصطلقية يعني من بني المصطلق. في غزوة بني المصطلق رضي الله عنها في الاسر

وحكم الاسار ان يكونوا رقيقا تحت ايدي من وقعوا في اسرهم. والرقيق اما - 00:30:52

او يعتق او يكتب. والمكاتبة ان يشتري العبد نفسه من سيده بمبلغ معلوم. يدفعه له على اجزاء محددة موزعة على اوقات محددة

كذلك. فلما وقعت جويرية رضي الله عنها اسيرة في غزو بني المصطلق - 00:31:12

جاءت الى النبي عليه الصلاة والسلام تطلب منه ان يعينها في اداء كتابتها لتعتق فعرض عليها النبي عليه الصلاة والسلام خيرا من

ذلك. عرض عليها ان يقضي عنها كتابتها يعني ان يدفع لها - 00:31:32

ما تؤدي به عقد الكتابة فتعتق وان يتزوجها. وجعل عتقها صداقها فلما علم الناس بذلك وسمعوا ان النبي عليه الصلاة والسلام ادى

كتاب تجويد وتزوجها اعتق ما بايديهم من سبي بني المصطلق اكراما لاصهار النبي عليه الصلاة والسلام - 00:31:52

قال اهل العلم فما كانت امرأة اعظم بركة على قومها من جويرية رضي الله عنها. فانها بسبب زواجها من رسول الله صلى الله عليه

وسلم عتق قومها من السبي جميعا في غزوة بني المصطلق رضي الله عنها وارضاه - 00:32:16

احسن الله اليكم. قال وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب القرشية الاموية وقيل اسمها هند تزوجها وهي

ببلاد الحبشة مهاجرة واصدقها عنه النجاشي اربعمائة دينار - 00:32:35

وسيقت اليه من هنالك وماتت في ايام اخيها معاوية. تاسع زوجات رسولنا عليه الصلاة والسلام ام حبيبة هم حبيبة ابوها سيد من

سادات قريش وكبير من كبرائها وشريف من اشرافها وسيد من ساداتها. ابوها ابو سفيان من دهاة العرب ومن سادات - 00:32:55

الذي كان قائدا لقريش في غزوة بدر قبل اسلامه رضي الله عنه. فهو الذي كان يقود القوافل والجيوش والمعارك بما اوتي من حنكة

وقيادة ودهاء. فهو من سادات قريش حبيبة ام حبيبة اسمها رملة. بنت ابي سفيان وقيل اسمها هند وابوها سمعت ابو سفيان صخر

بن حرب القرشي الاموي - 00:33:18

تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام وهي هناك في بلاد الحبشة. هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش. فتنصر في الحبشة ومات هناك فلما تأيمت بعده تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام وهي هناك بارض الحبشة. زوجها النجاشي ملك الحبشة - [00:33:46](#)

ودفع صداقها اربع مئة دينار وقيل اربعة الاف درهم. وهي هناك مهاجرة. فدفع صداقها وزوجها وبعث بها وسيقت من الحبشة الى رسول الله عليه الصلاة والسلام وكان الذي اتى بها من الحبشة شرحبيل ابن - [00:34:07](#)

حسنة رضي الله عنه وبقيت حتى مات عنها رسول الله عليه الصلاة والسلام واستمرت بعده في خلافة الخلفاء الراشدين الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. ثم ماتت ايام خلافة اخيها معاوية ابن ابي - [00:34:27](#)

سفيان رضي الله عن الجميع احسن الله اليكم قال رحمه الله هذا المعروف المتواتر عند اهل السير والتواريخ هذا المعروف يعني ان ام حبيبة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بارض الحبشة - [00:34:47](#)

وحصل العقد وهي هناك. هذا الذي لا يخالف فيه احد وهو معروف متواتر عند اهل السير والتواريخ قال وهو عندهم بمنزلة نكاحه لخديجة بمكة ولحفصة بالمدينة ولفضية بعد خبير. يعني هذا لا يخالفونه كما يتفقون - [00:35:06](#)

على انه تزوج خديجة في مكة وتزوج حفصة في المدينة وتزوج صفية بنت حيي بعد غزوة خيبر لا يختلفون فكذلك يتفقون انه تزوج ام حبيبته وهي بارض الحبشة. قال واما حديث عكرمة بن عمار عن ابي زميل عن ابن عباس ان ابا - [00:35:25](#)

سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم اسألك ثلاثا فاعطاه اياهن. منها وعندي اجمل العرب ام حبيبتنا ازوجك اياها. فهذا الحديث غلط ظاهر لا خفاء به. انما صدر المصنف بالجملة ان هذا معروف - [00:35:45](#)

كن متواتر لا يختلف عليه اهل التواريخ ردا على رواية اشكلت عند العلماء. هي الرواية التي سمعت ان ابا سفيان قال للنبي عليه الصلاة والسلام ذات يوم اسألك ثلاثا فاعطاه اياهن يعني اجاب عليه الصلاة والسلام مسألة ابي سفيان - [00:36:05](#)

من المسائل الثلاثة قوله وعندي اجمل العرب. ام حبيبة يعني ابنته ازوجك اياها وجه الاشكال ان هذا الحديث يدل على ان الذي زوج ام حبيبته وابوها ابو سفيان. وليس النجاشي ولم يكن هذا بارض - [00:36:26](#)

الحبشة هذا وجه الاشكال والحديث يعد الحديث عده جماعة من الحفاظ من الغلط الذي وقع في صحيح مسلم. وانه خطأ متفق على وقوع الخطأ فيه. والصواب ان هذا الحديث وقع فيه خلط وسيجيب المصنف عن مواضع الخطأ الذي وقع في الرواية - [00:36:45](#)

نعم قال رحمه الله قال ابو قال ابو محمد ابن حزم وهو موضوع بلا شك كذبه عكرمة بن عمار قال ابن الجوزي في هذا الحديث هو وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد. وقد اتهموا به عكرمة بن عمار - [00:37:06](#)

لان اهل التاريخ اجمعوا على ان ام حبيبة كانت تحت عبيد الله بن جحش وولدت له وهاجر به وهاجر بها هما مسلمان الى ارض الحبشة ثم تنصرا وثبتت ام حبيبة على اسلامها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى - [00:37:26](#)

النجاشية يخطبها له فزوجه اياها واصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صداقا. وذلك في سنة سبع من الهجرة وجاء ابو سفيان في زمن الهدنة فدخل عليها فثنت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:46](#)

حتى لا يجلس عليه ولا خلاف ان ابا سفيان ومعاوية اسلم في فتح مكة سنة ثمان. نعم. هذا نقل عن ابن حزم وعن ابن الجوزي رحمة الله على الجميع يؤكد فيه غلط الرواية التي وقعت في صحيح مسلم. وان قول ابي سفيان وعندي اجمل العرب ام حبيبة - [00:38:06](#)

ازوجك اياها خطأ في الرواية ونسب الخطأ فيه بل الكذب الى راوي الحديث وهو عكرمة بن عمار. وذلك ان كانت ام حبيبة بالحبشة وكانت تحت زوج وهو عبيد الله بن جحش وولدت له فكيف يقول ابو سفيان ازوجك اجمل العرب وهي - [00:38:26](#)

بارض الحبشة وقد تزوجت اضافة الى مسألة اخرى ثبتت في السيرة. وهي ان ابا سفيان تأخر اسلامه الى فتح مكة. هو معاوية فهما من مسلمة الفتح وقبل فتح مكة كان صلح الحديبية سنة ست من الهجرة. وبين الهدنة وفتح مكة جاء ابو سفيان الى المدينة زائرا - [00:38:46](#)

فدخل على ابنته ام حبيبة في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما اراد ان يجلس على الفراش طوته ام حبيبة ولم تقبل ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يومئذ مشركا - [00:39:10](#)

هذه الاحداث تدل على ان ام حبيبته انما تزوجت بغير ولاية ابوها ابي سفيان. بل كانت بالحشة. فاذا هذه الرواية التي ينسب فيها ان ابا سفيان عرض على النبي عليه الصلاة والسلام تزويجه من ام حبيبته خطأ لا ينبغي التردد في - [00:39:29](#)

كما قال ابن الجوزي وغيره رحمه الله تعالى. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وايضا في هذا الحديث انه قال له وتأمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين. فقال نعم ولا يعرف ان رسول الله صلى الله عليه - [00:39:51](#)

وسلم امر ابا سفيان البتة. اما قال في الحديث اسألك ثلاثا قالوا من المسائل الثلاثة التي ذكرت وهي دالة ايضا على الضعف والخطأ الذي لا شك فيه في هذه الرواية قال اسألك ان تأمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين - [00:40:11](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام نعم او ما علمت انه صلى الله عليه وسلم مات ولم يثبت انه اعطى ابا سفيان امرة على سرية ولا جيش حتى مات عليه الصلاة والسلام فهذا يؤكد الخطأ والغلط والوهم الذي وقع في رواية عكرمة بن عمار - [00:40:31](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد اكثر الناس وقد اكثر الناس الكلام في هذا الحديث وتعددت طرقهم في وجهه فمن من قال الصحيح انه تزوجها بعد الفسخ لهذا الحديث. قال ولا يرد هذا بنقل المؤرخين. وهذه طريقة - [00:40:52](#)

باطلة عند من له ادنى علم بالسير والتواريخ وما قد كان وقالت طائفة بل سأله ان يجدد له العقد تطيبا لقلبه. فانه كان تزوجها بغير اختياره. وهذا ايضا باطل لا يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم. ولا يليق بعقل ابي سفيان ولم يكن من ذلك شيء. قال اكثر الناس الكلام - [00:41:12](#)

في هذا الحديث والسبب في ذلك انه مخرج في الصحيح فيتحمل العلماء ويتكلفون وجه التأويل عما وقع فيه من اشكال. فها هنا اجابات. منها الجزم بان الذي حصل في عقد النكاح كان بعد فتح مكة - [00:41:38](#)

والسبب ان ابا سفيان اسلم بعد الفتح اذا فما زوجها الا بعد الفتح. قال ابن القيم وهذا خطأ طريقة باطلة عند من له ادنى علم بالسير والتواريخ. جواب ثان انها تزوجت - [00:41:58](#)

وهي بالحشة لكن لما اسلم ابوها ابو سفيان رضي الله عنه اراد ان يجدد عقد نكاحها ليكون هو الولي تطيبا لقلبه وان النبي عليه الصلاة والسلام اجابه. قال وهذا ايضا باطل. لا يظن بالنبي عليه الصلاة والسلام ولا يليق بعقل ابي سفيان - [00:42:15](#)

ان هذه مما لا تكون لمثله رضي الله عنه. نعم قال وقالت طائفة منهم البيهقي والمنذري يحتمل ان تكون هذه المسألة من ابي سفيان وقعت في بعض خرجاته الى المدينة وهو كافر حين سمع نعي زوج - [00:42:35](#)

حبشية بالحشة فلما ورد على هؤلاء ما لا حيلة لهم في دفعه من سؤاله ان يأمره حتى يقاتل الكفار وان يتخذ ابنه كاتبا قالوا لعل هاتين المسألتين وقعتا منه بعد الفتح - [00:42:55](#)

فجمع الراوي ذلك كله في حديث واحد والتعسف والتكلف الشديد الذي في هذا الكلام يغني عن رده. هذا جوابه الثاني مثل بعض الائمة كالبيهقي والمنذرين. قال لا. انما قال ابو سفيان ازوجك ابنتي في بعض زياراته للمدينة وهو - [00:43:12](#)

وقال ازوجك ابنتي لما سمع موت زوجي آآ ابنته عبيد الله ابن جحش فجاء فعرض على النبي عليه الصلاة والسلام ان يزوجه. هذا جواب متكلف. وقال طيب والمسائل الثانية في الحديث - [00:43:32](#)

التي قال فيها ان توليني على قتال الكفار. ايضا وهو كافر قال لا تلك كانت في حال اخرى والراوي جمع المسائل في حديث واحد. قال المصنف رحمه الله التعسف والتكلف - [00:43:49](#)

الذي في هذا الكلام يغني عن رده يعني فيه من ضعفه ما يوضح عدم الحاجة الى ايراد الجواب عنه قال رحمه الله وقالت طائفة للحديث للحديث محمل صحيح وهو ان يكون المعنى ارضى ان تكون - [00:44:04](#)

زوجتك الان فاني قبل لم اكن راضيا بذلك. والان فاني قد رضيت فاسألك ان تكون زوجتك. هذا جواب وان ام حبشية انما تزوجت بالحشة ولما اسلم ابوها ابو سفيان جاء فقال اسألك ان ازوجك ابنتي يعني اني رضيت بها زوجة لك - [00:44:24](#)

على اعتبار انه كان يوم نكاحها على الكفر والشرك بالله. فلما اسلم طابت نفسه بزواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما سمعت هذه اجابات كان المقصد منها ايجاد تأويل لحديث مخرج في الصحيح - [00:44:49](#)

ارادوا وجها يحمل عليه يستقيم مع الحدث التاريخي الذي اطبق عليه المؤرخون من كونها تزوجت بالحبشة قبل اسلام ابيها رضي الله عنهم جميعا. والاسلم من ذلك كله ما صدر به المصنف الجواب ان الرواية غلط - [00:45:09](#)

وان خرجت في الصحيح وعدت من الاوهام الذي يكفي رده عن تكلف الجواب لايجاد محمل صحيح له نعم. قال وهذا وامثاله لولا انه قد سودت به الاوراق وصنفت فيه الكتب وحمله الناس - [00:45:29](#)

كان الاولى بنا الرغبة عنه لضيق الزمان عن كتابته وسماعه والاشتغال به فانه من زبد الصدور لا من زبد وقالت طائفة لما سمع ابو سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه لما الا منهن اقبل - [00:45:49](#)

الى المدينة وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال ظنا منه انه قد طلقها في من طلق. وهذا من جنس ما قبله نعم ما زالت ها هنا بعض الاجابات الواردة على هذا الحديث في بيان محمل صحيح تحمل عليه الرواية تأتي عليها - [00:46:10](#)

في مجلس ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى. اما ان مغرب جمعتكم قد اقترب ايها الصائمون فاغتنموا واغتنموا بما حباكم الله تعالى به من اتمام صوم يوم ترجون ثوابه عند اكرم الاكرمين. ثم استفتتحو ليلة جمعتكم بالاستكثار من - [00:46:30](#)

من الصلاة والسلام على رسول الامة ونبيها صلى الله عليه واله وسلم ترجون ما اعد للمصلين عليه عليه الصلاة والسلام فانها خير كلها وبركة واجر عظيم. وما يتسابق المحبون بشيء كمثل سباقهم بالصلاة والسلام - [00:46:50](#)

عليه صلى الله عليه واله وسلم يرجون بذلك الاجر العظيم الكريم الموعود. يا من تزين بذكره الايام وتقاصرت عن وصفه الاقلام صلى عليك الله ما هبت على خضر النخيل من الصبا انسام. اللهم صل وسلم وبارك - [00:47:10](#)

على عبدك ورسولك محمد ازكى صلاة واتم السلام. واجعلنا الهي بالصلاة والسلام عليه من اكثر امته له حبا ومن اشد منه يوم القيامة قربي. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا. وشفاء من كل داء. ربنا تقبل منا انك - [00:47:30](#)

انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم. واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصل يا ربي وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:47:50](#)

اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:48:11](#)